١٨

عن تتبع الهاربين وحصل كآبة بابي عريش و جار العسكر في هذا اليوم ما ينيف
على سبعمائة دينار والتجى الامير في ادباره الى قرية الدربان فلما رأى الرأي اصحابه الشريف
المتشوفين للمطمع جاء الامير وقال هذا الشريف حمود وصل فركب الامير من فوره لعقد
اللقا بمن يلقى معه فتوالوا لواحيا لا يطمع معه ثبات فهم على الارتحال خشية من حصول
ما هو اعظم مما قد جرى وصرف عنان دابته مدبرا والتجى في ادباره الى حرض وكان ممن
وصل معه الى حرض من الجند لا يبلغون المائتين وتحمل نحو العسكر وكذلك اقل من العشر
ممن كان يحمقا بقرية لعقده معه ولبوا شعبه لما بلغهم انشا رحلات الشريف بالوادي
ركبوا آخذين في طلبهم ولم يرجعوا الى الدربان الا بعد رحال الامير منه فارتحلوا من فورهم الى
مدينة صبيا وكان بعضهم اظنه رحل في اليوم الاول والثاني من وصوله الى الدرب والشريف
حمود غالب كانه بلغه ادبار الامير فعقد عما الزمه به الشريف من النهوض في ذلك اليوم
وكان من لطف الله سبحانه عز وجل وحلول العفو الآمن من الوجلان اظهر الشريف العفو والصفح
عن جميع الناس وصاح بالاعلان فسكن ما في القلوب من الفزع ورجع من كان قد فر
على بسط الطوع وكل من اجتمع بالشريف لا يراعيه الا ذلك الذي ذكرناه من العفو والصفح
فقرت لذلك العيون وانست النفوس الى القرار والسكون وبعد ايام ارسل الى صبيا الشريف
احمد حمود واليا وقد تجرح معه مصاب لحصار والسلامة فيما يكره الاقدار وبعث الامير
الرسل بما يكتب الى الجهات الذي يرجو منها الاعانة ووجه الى الامام اخاه الامير خيرات
الحسن يستنجده ويستمده فخرج من حرض اظنه يوم الربوع ثالث يوم من شهر جماد الاولى
ولما رايته بعد الاجتماع به في حرض في همة العزم انشدته قول عبادة ابن مسلم معبرا عنه ٥٥
فلئن بقيت لارحلن بغزوة ٥ تحوي الغنائم او يموت كريم ٥٥٥٥٥
فقال بل الا فقلني ولما اتصل بالامام الخبر كبر عليه ذلك واخذ في توجيه الاجناد وكتب في ذلك
بالاقامة والاحتشاد وكانت السرايا تصل الى الامير تترى والشريف مكث الى العشر الوسطا
من شهر جمادى الاولى وجهز الشريف علي حسن ومعه من الخيل ما ينيف على الثلاثين فالتقى الى
قرار الحمدي بوادي لية وكان لقرية القاهرة وقد تفرق اهلها عنها خوفا فالزمهم
ارجاع ما يحتاج اليه الطوفى ونحوه من النفاعات وكان يصل النار بالقرية وبيت الليد
بعيدا منها ثم توجه الوزير سيلا والسيد احمد حسن المرتضى بجيش واقاموا بالقرية سامطه
ونصبوا على تلك الربات فاخذوا اطعمتهم والزموا باقامة سوق هناك

وكان

٥٢

وكان ما يظهر ولنا ان الغرض هو افتتاح ارض اليمن وكانت الخيل قد تقصد
طرف حرض فاخذوا ما امكن اخذه وبنا الامير بذلك الموضع منارتين خوفا من
بادرتهم واخذوا بالحزم ولو انه فعل منذ ذاك بقرية العقدة لرجي عدم الانهزام
واجتمع لديه من الاجناد بعض ما يكثر قدره ويعسر ضبطه وحصره ثم صمم في
يوم من الايام في آخر شهر جماد الاولى او الآخرة على القصد للشريف علي الحسن
ومن يليه من الوزير وتابعته جميع اجناده وحملة حمله بعتاده فانهزم
الشريف علي حسن وقد كان لما بلغه اقدام الامير استدعى الوزير فمضى اليه ولما بلغ
نصف الطريق عشية قولا مدبرا وانذعرت جيشته الذعار اعظما وقر والتقرينهم التي
كانوا مقيمين بها هاربين كأن لم يغنوا فيها شيئا بالامس واضمحل جمعهم الذي
كان بعين الاعتزاز مرموقا وزهقت ما كادت رجوه من القعقعة ان الباطل كان
زهوقا ومات بعضهم من شدة الطرد والظما المفرط ونهبت الاموال التي كانت
بقرية سامطة وكانت جليلة وكادت ان تفانى في هذه الوقعة وقعة العقد لولا عموم المصيبة
بتلك وخصوصها بهذه وبعدها تقاعد من الشريف بيشه والنص بالعجز واعمل الفكرة
في كيفية الخلاص وضاقت به مسالك الراي وعاد حائرا متحيرا ووقع فيه حيره من اسلم البقي
واستشار بعض اعيان الزمان ممن كان قد قلب له ظهر المجن وكان قد جلب له
سطوته وتادب بصروفه فافضى اليه حقيقة حاله واستمد منه رايا يهديه الى حسن عاقبة
ماله فقال له ذاك المستشار هل بك طمع في الامام فقال لا فقال هل بقي لك طمع
في صاحب صعدة فقال لا او وقف على مقاصد منه ان الاهالي والاولاد الذين
سطت بهم الدي النواصار وافي الطريق مقتلين وقد اذن الامام بقتلكم وانها لم
ولا على التحرك للنصرة مع هذا ثم قال الشريف المستشار هل في اهل هذه الامر تجده
فقال له ما معناه وحاصله انك لا تقطع منهم لبنا ارب ولا تؤمل نجاحا لمطلب
فقال لم قال لانهم مع ما في قلوبهم لك من البغضا وشوكتهم وعدتهم اجصيبا وقد علمت ما هم
الان من الضعف ثم قال ان لك لرجوت حلوصك فقال ما معناه لم يبق عندنا
ما ينفع لان لنا اشهر الخروج فلا ندخل فقال له اذا انك لا تنظر الا الى الله وحسن ما صمة
من البينة بينك وبينه فقد ضاقت عليك المسالك واستهلك المقدور وصرح له الشريف بان
من بقي من اصحابي ليست واثقا بهم وانهم اول من يمشي بسوء عند زلة النعل فلست آمنهم
من اجلي بل من آجل اغراض لهم خاصة وارجاس لدنيه المستشار وهو من الفكر في بحار
وفي هذه فكر الشيخ مسعود ارجايد وكانه قد استشار هذا المستشار في امره فاشار بنحو

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)